ثنائيات الوصف في رواية (المنزل الخشبي وطيور مسعود)

لفارس سعد الدين السردار

هالة عادل عبد الحيالي

وزارة التربية العراقية/ المديرية العامة لتربية نينوى

(قدم للنشر في ٢٠١٩/٤/٢١ ، قبل للنشر في ٢٠١٩/٦/١١)

ملخص البحث:

- يعمل الوصف الروائي على إنشاء واقع جديد على وفق قوانين اللغة الأربعة وليس على وفق قانون التماثل مع الواقع ، لذا فالوصف هو عملية نقل الواقع من صورة مادية إلى صورة أدبية لإيصالها إلى ذهن المتلقي ، لذا جاء هذا البحث ليدرس (الوصف) في رواية (المنزل الخشبي وطيور مسعود) للكاتب الموصلي (فارس سعد الدين السردار) لما تميزت به الرواية من تقنيات فنية متماسكة إلى حد كبير ، فضلاً عن احتوائها مقاطع وصفية متنوعة من حيث الشكل والتعبير تعمل على وصف الشخصيات والأحداث والأمكنة والأشياء .
- قام البحث على مدخل وأربعة مباحث: تضمن المدخل تحديد مفهوم الوصف الروائي ، وجاء المبحث الأول لدراسة (الوصف المقيد بالسرد/ الوصف السرد) ويقسم إلى (السرد الوصفي) من حيث (السرد الوصفي) و (الوصف الموجه من السرد) من حيث (الوصف الاستشاري) و (الوصف الحر) من حيث (الوصف الدال على انفعال داخلي) و (الوصف الممهد للحديث) و (الوصف الدال على الحدث) ، وتضمن المبحث الثاني دراسة (الوصف البسيط/ الوصف المركب) ، وخص المبحث الثالث لدراسة (الوصف التصنيفي/ الوصف التعبيري) ، وجاء المبحث الرابع لدراسة (الوصف الموضوعي/ الوصف الذاتي) .
- اعتمد البحث دراسة تحليلية للنصوص الوصفية في الرواية على وفق الثنائيات الضدية لما لها من أهمية في الكشف عن القيم الجمالية والفنية للوصف وبيان الدلالات التي نتجت عنها .

Bilateral Description in (wooden House and Masuad'sl Birds) novel for Faris Saadden Al- Sardar

Abstract:

The research consist of introduction and four theme, the introduction deals with specify concept of the narrating description, the first theme study the limiting description, the second theme study, the third theme study the simple description, the fourth theme study the objective descri8ption.

The research depending on the analyzing study for the description texts according the present themes for their importance in discovering on the aesthetic and artistical values of the description.

مدخل: تحديد مفهوم الوصف الروائي:

يعرف قدامة بن جعفر (ت ٣٣٧هـ) الوصف بأنه "ذكر الشيء كما فيه من الأحوال والهيئات"[١]، ويجد ابن رشيق القيرواني (ت ٤٥٦هـ) بأنه "أحسن الوصف ما ينعت به الشيء حتى يكاد يمثله عياناً للسامع"[٢]، وبهذا فللوصف في اصطلاح النقاد العرب القدامى غاية في عكس الصورة الخارجية من صورتها المادية إلى صورة أدبية ، إذ أعطى قدامة بن جعفر دلالة اصطلاحية للوصف واستفاد منها ابن رشيق في تحديد أهم الصفات التي تتعلق بالوصف[٣] .

يمثل الوصف في النقد العربي الحديث "نظاماً أو نسقاً من الرموز والقواعد يستعمل لتمثيل العبارات أو تصوير الشخصيات أي مجموع العمليات التي يقوم بها المؤلف لتأسيس رؤيته الفنية"[٤]، لذا يعد الوصف توقفاً زمنياً ينظر إليه بوصفه نتيجة لانعدام التوازي بين زمن الرواية وزمن الخطاب ، أو يتقلص زمن التخييل وينكمش أمام اتساع زمن الكتابة أو يترتب على ذلك تباطؤ في التتابع الزمني ، إذ يعمل الوصف على وقف السرد بمعناه المتنامي[٥]، لذا قد تأتي مقاطع الوصف طويلة أو قصيرة مستقلة أو متداخلة في الأحداث فتمثل لوحة منفردة ثابتة أحياناً[٦] .

يقدم الوصف جملة من الأشياء التي ينبغي تصور دلالتها بصرياً فهو يسم كل ما هو موجود بطابع التميز والتفرد[٧]، فيعد الوصف بذلك "فاعلية بصرية ومشهدية وهذا المجال الذي ترتع فيه العين وتمارس من خلاله وظيفتها"[٨] . إذ يحدد الوصف الحدث ويأخذ هويته ويعمل على تصويره وتشخيصه ، ويمكن للوصف أن يرى الأشياء سواءً كانت موسيقية أم لونية ويحدد الواقع ويكشف عن الرابط بين الشخصية والطبيعة[٩]، فضلاً عما يسعى إليه من تحقيق نوع من الاستقلالية والاستغناء عن المقدمات الخارجية[١٠] .

من الصعب تصوير مقطع سردي خالٍ من العنصر الوصفي[١١]، إذ يقترن الوصف بالسرد من حيث التأثير المباشر في بناء الشخصية ، وله أثر غير مباشر في تطور الحدث ، إذ تربط السرد والوصف علاقة قوية تعود إلى الوظائف التي يؤديها السرد والوصف في جوهر الرواية ، وتعمل في إظهار الصفات والملامح الوصفية على حساب اقتصادي في السرد ، أي تعطيل زمنية السرد وتقليص مجرى الرواية مدة ثم يفترقان[١٢]، إذ يخص السرد

المظهر الزمني والدرامي للرواية ، أمّا الوصف فعلى العكس من ذلك يقف عند الشخصيات والأشياء بوصفها عناصر متجاورة متعاصرة[١٣]، فإذا كان الوصف يرتبط بالمكان الموجود الآن فإنَ السرد يرتبط بالفعل الذي جرى[١٤]، إذ يسعى الوصف للكشف عن الأشياء في بعدها المكاني ، ويركز السرد على إبراز الأحداث في بعدها الزماني[١٥] . لذا يبقى الوصف عنصراً مساعداً للسرد ، إذ ليس بإمكان الوصف أن يحل محل السرد فيقوم مقامه ويؤدي وظيفته[١٦] ولا يمكن للسرد ان يستغني عن الوصف ، لذا يكون الوصف نافعاً في السرد ومطوراً للحدث ، فإذا كان السرد يعمل على كشف الأحداث فإن الوصف يساعد على بناء لغة الرواية وإعطاء أوصاف متعددة للشخصية وللحدث وللمكان وللأشياء[١٧] .

المبحث الأول

الوصف المقيد بالسرد/ الوصف الحر

١- الوصف المقيد بالسرد:

أ- السرد الوصفي:

لعل العلاقة الأكثر سلمية بين الوصف والسرد هي "تلك العلاقة اللاملموسة التي يبدو فيها الوصف وكأنه شبه منعدم ، إذ لا يحس بوجوده أثناء القراءة السريعة أو العادية ، وتتمثل تلك العلاقة في وجود أفعال حركية ووصفية في آن واحد ، وهذه الأفعال تخضع في عملية تحققها كتابياً للقوانين نفسها المتحكمة في إنتاج كل عملية وصفية ، إن كل حدث يمكن التعبير عنه بوساطة عدد من الأفعال التي تناسبه ، ولذلك فإن اختيار فعل بعينه هو انتقاء لحالة وصفية تحدد نوعية الحدث أو نوعية الوعي به أو التعامل معه حتى تجابه مع كل فعل عملية وصفية دائبة في العملية السردية ، أو خاضعة لها"[١٨] .

لذا تكثر الأفعال في السرد لتدل على الحركة وتبرز الأحداث والأعمال كافة مما يسوغ وجود المقاطع الوصفية من الجمل السردية لذا تغدو الأفعال السردية في خدمة الوصف[١٩]، وتأتي دلالات الوصف في سياق السرد الوصفي في مستوياتها المختلفة إذ يمكن إلحاق الوصف بجدول السرد ، وتتجمع البؤرة المركزية للسرد في المقاطع الوصفية وتماثلها مع دلالات المستويات السردية الأخرى مما يؤدي إلى دفع الحدث ونموه وتطوره[٢٠] .

ومن نماذج السرد الوصفي في الرواية:

"بعد يومين كان يحيى يسوق القطيع متجهاً به إلى الحقل عندما انخفضت طائرة أمريكية بشكل خاطف وغير مألوف مصدرة صوتاً هادراً ، وبدأت تتسلق السماء باتجاه الغرب. لم يشعر بها إلا بعد أن أوشكت أن تكون خلفه ، فتفرق القطيع لكن بقي صامداً ، شاهده أبو عامر الذي كان على دراجته الهوائية يعبر من أمام حقل الحنطة انشغل بأمر الطائرة ، تأرجحت العجلة ليتمرغ أبو عامر بتراب الطريق ، لم ينتبه يحيى إليه ، كان أبو عامر قد أخبر القرية كلها بأن يحيى على الرغم من صغر سنه كان قد رفع بوجه الطائرة عصاه متحدياً ، تسلق أهل البساتين أسطح دورهم على عجل حاجبين بأكفهم أشعة الشمس المتحررة باتجاه المغيب ، وهم يتابعون مسار الطائرة الفارّة لتصبح كنقطة سوداء ، وعندما نهض أبو عامر استقبلته البقرة المنفلتة من القطيع وهي ترفس بأرجلها وتنطح بقرنيها الهواء الهائج فأخلى لها الطريق ليمتص اندفاعها ثم انطلق وراءها وهو يحاول تهدئتها"[٢١] .

يحتوي النص الوصفي عدداً محدداً من الأفعال السردية التي تدل على الحدث الذي يقوم به يحيى من قيادة القطيع مع انخفاض الطائرة الأمريكية: (يسوق ، انخفضت ، تتسلق ، يشعر ، أوشكت ، تفرق) ، ومن ثم يتداخل حدث لقاء يحيى بأبي عامر وهو على دراجته الهوائية فتتعدد الأفعال السردية من جديد: (شاهد ، يعبر ، انشغل ، تأرجحت ، يتمرغ ، ينتبه ، رفع ، يتابعون) ، ومن ثم يعرض النص الوصف حدثاً ثالثاً باستقبال بقرة أبي عامر بعد نهوضه من على التراب وسقوطه على الأرض ليبرز الأفعال السردية الخاصة بهذا الحدث (نهض ، استقبلته ، فأخلى ، يمتص ، انطلق ، يحاول) ، فضلاً عن شيوع الضمائر المتعددة التي تقود الشخصيات مثل (شاهده ، ينتبه ، سفره ، عصاه) التي تعود لشخصية يحيى أو (دراجته) الضمير الذي يعود (لأبي عامر) و(دورهم) الذي يعود على أهل البساتين ، و (ها) على القرية بوصفها مكاناً فضلاً عن الضمائر التي اختصت بالبقرة (استقبلته ، أرجلها ، بقرنيها ، لها ، اندفاعها ، وراءها ، تهدئتها) ، لذا تدل الأفعال السردية والضمائر على تواجد الشخصية في المكان وقيامها بالحدث العام بفعل الأصداء الوصفية وتفاعلها .

ب– الوصف الموجه من السرد:

يتسم المظهر الثاني لعلاقة الوصف بالسرد بشيء من التعقيد ويتعلق الأمر بالوصف الذي ينصب على الشخصيات والأشياء والأمكنة التي تنتمي إلى سيرورة السرد ، فكلما هم السرد بتقديم شخصية جديدة أو مكان جديد سيكون مجرى السلسلة من الأحداث ، فإن السرد يفسح المجال أمام العملية الوصفية لأنه لابد من تقديم المظهر الخارجي للشخصية وطبوغرافية المكان، وكأن الأشياء القابعة داخله أو حواليه ، وهي عملية تسبق عادة بتمهيد يضطلع به السارد مهيئاً به القارئ لتلقي الوصف ، فاسحاً المجال أمام الوصف الذي يعلق عن نفسه ، وبذلك يكون منتمياً إلى السرد وموجهاً من طرفه بوساطة الموصوف: الشخصية والحدث والمكان والشيء في استقبال التفاصيل الوصفية غير أنه على الرغم من انتمائه للوصف المشكل للحظة من لحظات قوة السرد يستطيع أن يتجاوز غائية السرد[٢٢] .

– الوصف الانتشاري:

هو الوصف الذي يتخذ لنفسه محوراً في نقطة ما ، إذ يسمح له أن يراقب الأشياء والمشاهد واللوحات بصيغ سردية غير أنّ هذه التفاصيل التي تستقر نحو الوصف تكون لمعنى فيها معروف سلفاً ، ويبدو هذا النمط من الوصف أعلى درجات اقتراب الوصف من السرد ، إذ يفسح المجال لاكتشاف حقائق أخرى في العلاقة بين السرد والوصف[٢٣]، ويتدفق السرد بأفعاله مع العناصر الأخرى للسرد بشكل متسلسل[٢٤] ، لذا يعد الوصف الانتشاري نوعاً من الوصف الموجه من السرد .

ومن أمثلة الوصف الانتشاري:

"باغتهم اليوم التالي الذي مثل يومهم الأول بالالتحاق إلى المدرسة بعد عطلة نصف السنة والذي لم يستعدوا له كما يجب جراء الجهد الذي بذلوه في البناء والبحث والخوف والعمل في الحقول ، كانت عيون الأمهات تنظر إليهم وهم يقتحمون الطريق صباحاً ، وفي حدقاتهن تتشكل صوره غد أفضل يصنعه الفتيان ، بتعاونهم بينما الفتيات كن قد اتخذن من حافة الطريق مساراً لزرافاتهن فاسحين أكبر قدر ممكن للفتيان بالمرور وكان الجميع قد حرصوا على أن تكون ملابسهم نظيفة وأحذيتهم مصبوغة وقد تجرأ بعضهم على التعطر بعطور آبائهم ، وربما بعضهم تعطر بعطر أمه عندما لم يجد لأبيه زجاجة عطر"[٢٥] .

يقدم الراوي أوصافاً متعددة يعمل على الانتقال فيما بينها ، فيبدأ بوصف الحدث وهو (الدوام لليوم الأول للالتحاق بالمدرسة) ، وتحديد الزمن (بعد عطلة نصف السنة) ، إذ يصور الوصف الحال التي عليها الأولاد من حيث عدم الاستعداد للدوام فضلاً عن الجهد والبحث والخوف والعمل في الحقول بأفعال سردية متعددة (باغتهم ، يستعدوا، بذلوه) ومن ثم ينتقل الوصف إلى الشخصيات المتعددة (الأمهات) ووصف حالهم (النظر وصورة الغد الأفضل) ، ومن ثم (الفتيان) وهم يقتحمون الطريق مع وصف الزمن (صباحاً) ، ومن ثم (الفتيات) بأفعال أخرى هي (كانت ، تنظر ، يقتحمون ، تتشكل ، يصنعه ، اتخذن) وينتهي الوصف الانتشاري بتقديم البعد الخارجي لشخصيات الفتيان من حيث ملابسهم وأحذيتهم ، ويكون هذا الوصف أشد اقتراباً من الأنواع الأخرى إلى السرد ، ويقدم المعنى المعروف لدى القارئ من دوام الفتيان ورؤية الأمهات فيهم لغد أفضل ، وما عليه من حرصهم على أن يكونوا بأبهى صورة ممكنة.

٢- الوصف الحر:

يمتاز هذا الوصف أنه يبدو في الظاهر كأنه منفصل عن السرد في حين انه يندمج في شكل مشهد قصير ولقطة موجزة كأنه إقحام مفاجئ يوقف تسلسل السرد وهو في الغالب يشكل أداة فنية تتأرجح بين أنها وصفاً وصورة ، وصفاً لأنها تقدم مشهداً ، وصورة لأنها تحاول التعبير بالرمز عن حدث فعلي أو عن انفعال داخلي[٢٦]، ويمثل هذا النمط من الوصف مجالاً للإسقاطات الذاتية التي تسمح للإنسان أن يتناولها بأوصافها الداخلية مما يضعه في صراع مستمر.[٢٧].

آ- الوصف الدال على انفعال داخلي:

هو الوصف الذي يتيح للكاتب تدفق انفعالات داخلية تختلج في نفسية الشخصية أو بمعنى آخر رديف سبر الأغوار الداخلية للشخصية ، وهي تنفعل تحت تأثير حدث ما ، إذ يتم التعبير عنه بوساطة المشهد والإحساس المرافق لهذا الحدث[٢٨].

ومن نماذج الوصف الدال على انفعال داخلي:

"بعد أن هدأ كل شيء انتبه الناس إلى أن حريقاً شب في حقل مجاور ، فتراكض الجميع للمساعدة ، هناك كان يحيى يحثو تراباً ويلقي به على كوم التبن المفتوح حديثاً ، ولم يمض كثير من

الوقت والجهد حتى أطفئت النار التي أحاط بها الرجال والنساء من كل اتجاه وكثرت الإجتهادات عن مصدر الحريق"[٢٩] .

يعبر النص الوصفي عن الانفعال الداخلي للشخصيات (الناس) وهم في حالة شد عصبي من أثر الحريق الذي أصاب إحدى الحقول المجاورة للقرية فما كان من الناس إلاّ أن يتراكضوا للعمل على إنهاء هذا الحريق ، وانفرد الوصف باختيار إحدى الشخصيات للتركيز على فعلها (يحيى) للقضاء على النار والعمل على إطفائها بحث التراب على كوم التبن هذا ، لذا يعمل هذا الوصف على تقديم انفعالات الشخصيات وأحاسيسها وعواطفها تجاه الموقف الذي تواجهه ومن ثم يعبر الوصف في نهايته عن حالة التعجب من مصدر الحريق الذي انشغل به أهالي القرية كلها من الرجال والنساء ، وقد استعان الكاتب بأوصاف متعددة هي: (هذا ، انتبه ، تتراكض ، الحريق ، أصاب ، يتراكضوا ، الجهد ، انطفأت) لتصوير الانفعال الداخلي للشخصيات.

ب- الوصف الممهد للحدث:

من البديهي أن ينشأ الحدث عن موقف معين ومحدد ثم يتطور ، ويتطلب هذا التطور من نقطة لأخرى التفسير لاستكمال الحدث وصولاً إلى النهاية ، فلابد إذن من إرهاصات تمهد لهذا الحدث[٣٠]، لذا يأتي الوصف الممهد للحدث الذي يستند إليه الكاتب للإشارة إلى طبيعة اللحظات الموالية أو إلى طبيعة الحدث القادم ، لذا يقدم هذا الوصف جواً مناسباً للحدث[٣١] .

ومن أمثلة الوصف الممهد للحدث:

"لكنني يوماً ما كنت اهتديت إلى فكرة دفعتني إلى انجاز عمل جاد ، وبما أن الموسم لم يكن موسم غرس ، كان لابد لي أن أقوم بنقل كرمة من مدخل المنزل مثبتاً إياها تحت نافذتي"[٣٢] .

يعبر الوصف في النص السابق عما حدث فيما بعد ، لذا جاء الوصف ليمهد الفكرة التي اهتدت إليها الشخصية من نقل الكرمة من مدخل المنزل ، إذ يتناسب هذا الوصف مع ما حدث في الرواية من الشعور بتحقيق الفكرة ، إذ عمل الفتى على تثبيت الكرمة تحت نافذة غرفته إذ فينقلها الوصف بذاته إلى بداية الاهتداء للفكرة ومن ثم إلى انجاز العمل الجاد ، ومن ثم نقل الكرمة وتثبيتها للوصول إلى أثر ذلك في نفس الشخصية من الفرصة التي غمرت نفسها في تحقيق ما اهتدت إليه من الفكرة التي المتناسبة مع ذوقها في الاختيار.

ج- الوصف الدال على الحدث:

هو الوصف الذي يتحقق عندما تكون مهمة الوصف سرد أحداث مخبوءة بجمل وصفية[٣٣]، لذا يسعى الكاتب لاستعراض المواقف والقيم والشخصيات التي ينضج بها الحدث الفني بأبعاده كلها ومراحله المختلفة لتصل الرواية إلى الحدث العام[٣٤].

ومن نماذج الوصف الدال على الحدث:

"أنجزت جميع البيض من قفص الدجاج ، ولم أنس أن أُهيىء للدجاجات معالفها وأغير ماءها كالعادة ، قدت البقرة والنعاج مع الطليان إلى المسافة المزروعة بالجت المخصصة لهم ، وجلست تحت ظل التوت ، أخطط هناك ، وبين الفينة والفينة أهش بعصاي على غنمي التي ألقوها مبتعدين عن لاحات السلق والخس والجزر"[٣٥].

يعبر الوصف في النص السابق عن الحدث بلسان الشخصية بضمير المتكلم عن طريق التصنيف في أداء الفتى للأعمال الموكل بها من جمع البيض وتهيئة معالف الدجاج وتغيير مائها ومن ثم يسوق البقرة والنعاج والطليان إلى مزرعة الجت ، فضلاً عن التفصيل في أداء تلك الأعمال مما يدل على استعراض الراوي (الفتى) للحدث للإيحاء بما يدل عليه من الأفعال التي يقوم بها وتعميق الشعور بالمسؤولية وتحقيق متطلبات العمل للوصول إلى الحدث العام للرواية.

المبحث الثاني

الوصف البسيط/ الوصف المركب

١- الوصف البسيط:

يتكون الوصف البسيط من تراكيب وصفية صغرى ومهيمنة بجمل وصفية قصيرة ، ولا يستطيع هذا النمط من الوصف مجاوزة دلالته المسخر لها من السرد ، إلا بفعل تلاحمه مع بقية الإشارات الوصفية الأخرى الخاصة بالشخصيات وبالأمكنة والأشياء ليشكل دلالة اجتماعية يكون لها الدور الفعال في فهم الرواية وتأويلها[٣٦]، إذ يعد هذا الوصف وسيلة للإثارة في الرواية ، إذ انه يسعى للمحافظة على وضع يتلاءم مع أوصاف أخرى للشخصية بتواجدها في المكان[٣٧].

ومن نماذج الوصف البسيط:

"أشكل أمر زجاج النافذة فحسمه عبد الله ليقطع الطريق أمام أي تأجيل عندما لفت انتباهه إلى هيكل السيارة الحمل السكراب المركونة على حافة الطريق الداخل إلى القرية"[٣٨] .

يعمل الوصف بتراكيبه البسيطة على تقديم حدث تهيئة زجاج نافذة المنزل الخشبي ، من حيث الجمل (أشكل أمر الزجاج) و (فحسمه عبد الله) و (لفت انتباههم) ، إذ تتلاحم هذه الجمل مع غيرها لأداء الحدث المتكامل مع أوصاف أخرى من مثل وصف هيكل السيارة الحمل لأنه من (السكراب) وتحديد موقع وجودها (على حافة الطريق الداخل إلى القرية)، مما عمل هذا الوصف على تقديم هيئة الزجاج الذي سيستعمل من هيكل السيارة.

ومن أمثلة الوصف البسيط:

"أطلق غيث ضحكة مجلجلة واستلقى على ظهره لقد أشفى غليلي هذا الفأر الذكي كم أحب مثل هذا الفأر لكن من هذا الذي سيترك عبد الله بسلام"[٣٩] .

يعرض الراوي وصفاً بسيطاً في النص السابق من الحدث الذي قام به (غيث) وهو إحدى الشخصيات من إطلاق ضحكة مجلجلة مع وصف هيئته للتعبير عن الوصف بجمل وصفية تتبع الحدث القائم: (أطلق ضحكة مجلجلة) و (استلقى على ظهره) و (أشفى غليله) بعد سماعه لقصة (الفأر والثور) على لسان عبد الله للتعبير عن تعلقه بهذا الفأر ، وبهذا يتلاحم هذا الوصف مع بقية الإشارات الوصفية للإيحاء بالانطلاق إلى فكرة الحديث عن الكتاب الذي يقرأ منه عبد الله ، ويستمع إليه (غيث) .

٢- الوصف المركب:

ينصب الوصف المركب على الشيء الموصوف على شرط أن يكون معقداً ، إما بالانتقال من الموصوف إلى أجزائه ومكوناته أو بالانتقال من المحيط العام لهذا الموصوف إلى ما ضمنه[٤٠]، ولا يتحقق هذا الوصف بوضوح إلا إذا أتقن الوصف عملية الانتقال بدقة[٤١] .

ومن أمثلة الوصف المركب:

"انسحب الفتية مع المغيب وكانت رؤوسهم تتلفت كلما قطعوا بضعة أمتار مبتعدين ، ولم يكن قد تخلف عن العمل سوى السلم لتثبيت السقيفة البلاستيكية الجديدة ، وكان هذا الحلم الذي تحول بعرقهم إلى حقيقة سيفرد له أجنحة ويطير من شباك غرفة يحيى بقي قاسم واقفاً حتى غيب الظلام معالم المنزل الخشبي

والشجرة والحقل برمته ليتهاوى على فراشه مكدوداً من التعب وكأنما أراد أن يحتضنه الظلام ليتدثر بطياته ويطمئن عليه من عيون الجنيات اللواتي ربما يعجبهن فيستبقين عليه ، ويطرن به إلى ممالكهن البعيدة هناك حيث المياه المسطحة والعميقة وراء التلال والسهول لكنهن قد لا يستطعن رفعه أو فك ارتباطه بالشجرة لأنه واثق من شدة إتقان والده للعمل"[٤٢] .

ينتقل الراوي من وصف فعل الشخصية (انسحب الفتية) مع تحديد الزمن (المغيب) إلى وصف الأشياء والأمكنة (الرؤوس) و (السلم) و (السقيفة البلاستيكية الجديدة) و (الغرفة) و (المنزل الخشبي) و (الشجرة) و (الحقل) و (البيت) للاهتمام بحلم (يحيى) وتحقيقه وجعله للحقيقة ، ثم وصف عالم الجنيات الذي يتخيله (يحيى) في ذهنه بأفعال متعددة عملت على وصف الموجودات (انسحب ، كانت ، تتلفت ، قطعوا ، يكن ، تخلف ، تحول ، يغرد ، يطير ، بقي ، يتهادى ، يحتضنه، ليتدثر ، ويطمئن ، يعجبن ، يطرن ، لا يستطعن) ، لذا يعمل الوصف على استقصاء الراوي لمعالم المشهد الذي قام الفتية بصنعه من جهدهم المتواصل ، ومن ثم وصف مشهد الخيال الذي سرح فيه (يحيى) فيما يتعلق بعالم الجنيات ومن ثم سحب الخيال إلى الواقع الذي يعيشه من ارتباط الشجرة التي تمنع رفعه من الإتقان الشديد للوالد في عمله.

ومن نماذج الوصف المركب:

"كان الأولاد خلال عطلة نصف السنة قد بذلوا جهداً مميزاً لتنفيذ مشروع بناء منزلهم الخشبي فوق شجرة التوت التي تشعبت أغصانها وتفرعت وباتت دالة واضحة ترى من جميع أرجاء القرية ، وقد استقطب هذا المشروع أغلب أبناء القرية مشاركين ومستطلعين وفضوليين لغرض اكتشاف ما يمكن أن يقدمه هذا المنزل من متعة خاصة ، إذا تمكن أحدهم من أن يتسلق إليه ويتجول داخله ليرى القرية من بين الأغصان ، حتى الكبار تعمدوا أن يمروا من هناك لإلقاء نظرة عن بعد . في تلك اللحظة لا تستطيع أن تقول أن المنزل قد اكتمل لأن المنفذين ما زالوا منهمكين في وضع اللمسات الأخيرة فهم في حركة دائمة"[٤٣] .

يعمل الراوي على الانتقال بالموصوفات من الشخصية (الأولاد) إلى المكان (المنزل الخشبي فوق الشجرة) ، ومن ثم وصف الشيء (شجرة التوت) ، ومن ثم الشخصيات (أبناء القرية) ومن ثم المكان (المنزل) بأفعال متعددة تعمل على تصوير الموصوفات

هي: (كان ، بذلوا، تشعبت ، تفرعت ، باتت ، ترى ، استقطب ، ما يمكن ، يقدمه ، تمكن ، يتجول ، يرى ، تعمدوا ، يمروا ، لا تستطيع) ، إذ يحدد الراوي بدء الحدث بالوصف المركب من الجهد المميز الذي بذله الأولاد في بناء المنزل الخشبي الذي شاركهم فيه أغلب أبناء القرية ، ومن ثم عرض وجهات النظر المتعددة عن طريق الوصف لاكتشاف أبناء القرية للمتعة الخاصة لهذا المنزل لو هيئت لهم الفرصة للتجول فيه ، ويضع الراوي في وصفه المركب المكان (المنزل الخشبي) في صورته غير النهائية بعد وضع اللمسات الأخيرة في حركة دائمة للأولاد للانهماك في العمل وانجازه.

المبحث الثالث

الوصف التصنيفي/ الوصف التعبيري

١- الوصف التصنيفي:

هو الوصف الذي يحاول تجسيد الموصوف بجذافيره كلها بعيداً عن المتلقي وإحساسه بهذا الموصوف ، ويلجا في ذلك إلى الاستقصاء والاستنفاذ[٤٤]، لذا يسمى بالوصف التفصيلي[٤٥]، أو الفوتوغرافي[٤٦]، أو الاستقصائي[٤٧]، ويقوم هذا النمط باستقصاء الموصوف على تناول أكبر قدر ممكن من تفاصيله لذا تكون مقاطع الوصف بشكل طويل[٤٨]، ويعد جيرار جينيت الوصف المتسع أو المفصل بمثابة وقفة أو استراحة للوصف في أثناء السرد[٤٩].

ومن نماذج الوصف التصنيفي:

"هكذا لم يبقَ سوى التسقيف ، لم يكن التوتياء المضلع متوفراً فاقترح أحمد الأغطية البلاستيكية المستخدمة بالزراعة المغطاة في فصل الشتاء. أنها قادرة على الإيفاء بالغرض على شرط أن نقلل المسافات ما بين الأعمدة في السقف ما أمكن ، فانهمك بعض الفتية مع أحمد بغسل الأغطية البلاستيكية التي وجدوها صالحة بعد أن جابوا الحقول المحيطة ، هكذا تشكل السقف من أخشاب وتوتياء قد أكله الصدأ ، ثم جاءت الأغطية التي كان بالإمكان شراء بضعة أمتار منها من سوق المدينة ، إذ لم يجدوا بعضا منها عند أبي محمود البقال لكن أحمد كان يرى أن والده قد تخلى عن أمتار تفي بالغرض منذ الموسم الماضي. أن هذه الطبقات تقوي بعضها البعض الآخر"[٥٠].

يقدم الراوي تفصيلات استقصائية في وصفه المنزل الخشبي من حيث اقتراحات المادة التي ستقوم بهذه المهمة من قطع التوتياء المضلع أو الأغطية البلاستيكية التي تستخدم بالزراعة

المغطاة ، وعندما لم تكن التوتياء المضلع متوفراً وقع الاختيار على البلاستك ، لذا يفصل الراوي في عملية غسله ومكان وجوده حول الحقول المحيطة ، ومن ثم عملية البحث عنه. وينتقل الراوي من جديد إلى إكمال الوصف الاستقصائي للتسقيف في صورته الأخيرة من حيث مواده (الأخشاب والتوتياء والأغطية) ، ويدل هذا الوصف العميق للراوي للمكان وأشيائه عن الجهد الذي بذله الأولاد في التسقيف ، ويوحي بالإصرار على انجاز بناء المنزل الخشبي من الشباب الذين سعوا لإتمام مشروعهم بكل جدية وإصرار وعزيمة.

ومن أمثلة الوصف التصنيفي:

"في بعض المسالك متكاسلة بطيئة في مسالك أخر تتجمع شيئاً فشيئاً يدعم بعضها بعضاً كما أن الغدران والأودية التي تتجمع فيها مياه الأمطار وتنحدر إلى المجرى لتصب فيه فتجعله في الأيام الماطرة شبه مارد صاخب يضج بالكدرة والأمواج فيدخل مدينة (الموصل) مقتحماً نهر دجلة بكرنفال احتفالي ، فيفسح له دجلة مجالاً من واديه ويحتويه ممتصاً اندفاعه المزمجر في مكان يتوسط المدينة ويأخذ منها موضع الخاصرة ، لذلك غلب عليه اسم (الخوصر) أما باقي أيام السنة فتصادفه أيام يعجز فيها عن إكمال رحلته ، متسرباً بين المزارع التي أخذت من حافتيه متكآت استلقت بزروعها وأشجارها ، فتارة تقترب من بعضها البعض لتشكل تجمعاً من المنازل وتارة تمتد على طول مساره إلا انه لا يفتأ أن تضج به الحياة مع تجدد المطر والسيول"[٥١] .

يعمل الراوي على تقديم وصف استقصائي للمكان من حيث الغدران والأودية التي تتصف بتجمع المياه فيها ، ومن ثم تسير لتنحدر إلى المجرى ، ويختلط هذا الماء مع مياه نهر دجلة ، ولكي يعمل الراوي على تقديم صورة واقعية لنهر دجلة ومياهه يسعى إلى التفصيل في إعطاء الموصوفات من دخول المجرى لمدينة (الموصل) الذي يسمى بـ (الخوصر) ليمتزج ماء الوديان والأودية مع ماء الخوصر في نهر دجلة ، ومن ثم يفصل الراوي في وصفه للماء الذي يتسرب إلى المزارع لينهي وصفه بمياه متجددة مع المطر والسيول ، ويعبر هذا الوصف التصنيفي عن واقع المكان الموصلي الذي يتخذ الراوي من نهر دجلة مثالاً له للاستقصاء وتقديم الدوال المكانية لتعدده مما يوحي بالظواهر الكونية من مياه الأمطار ومسار تحركها ، فضلاً عن المعالم الكونية من الأودية والغدران والنهر الذي

يوجز الراوي وصفه بـ (كرنفال احتفالي) من أثر اقتحام المياه المتجمعة إلى مدينة الموصل بنهر دجلة.

٢- الوصف التعبيري:

يتناول هذا الوصف الموصوف بجملة وصفية قصيرة لا تحتوي إلا على بعض التراكيب الوصفية الصغرى حين يتم الاستغناء عن الأجزاء والصفات[٥٢]، إذ يلجأ هذا الوصف إلى الإيحاء والتلميح[٥٣]، لذا يسمى بالوصف الإجمالي[٥٤]، وبالوصف الانتقائي[٥٥].

ومن نماذج الوصف التعبيري:

"تم طلاء الجدران بألوان زاهية ، فبات المنزل المتعشق بأغصان شجرة التوت واضحاً من مسافات بعيدة"[٥٦].

يعرض الراوي المكان بوصف تعبيري يعتمد فيه على جملة قصيرة (تم طلاء الجدران بألوان زاهية) ليوحي بالجهد المتميز الذي بذل من اجل إخراج هذه الجدران بهذا المظهر اللائق من الألوان الزاهية ، ويعرض الراوي اثر ذلك على المنزل الذي عمل الأولاد على بنائه فبات بصورة متميزة ويتضح في النظر على بعد مسافات طويلة لما أسبغته الألوان الزاهية للجدار على هذا المكان وإلقاء ظلالها الجمالية عليه ، ويوحي هذا الوصف التعبيري بالذوق المعتمد في اختيار الألوان التي تم طلاء الجدران بها مما يعبر عن الحس المرهف.

ومن أمثلة الوصف التعبيري:

"تكاتف الفتيان عند التقائهم عبر الطريق المفضي إلى المدرسة فتحررت أرجلهم من أثقالها"[٥٧].

يقدم الراوي الحدث بوصف تعبيري من حيث (تكاتف الفتيان) مما يدل على تجمعهم للذهاب إلى المدرسة في مكان محدد (الطريق) ، ويوحي هذا الوصف بتجديد الرؤى الفكرية والسعي الحثيث لطلب العلم والمعرفة مما يعمل على تنوير الأذهان والإمكانات الفكرية والسعي للبناء الحضاري للأمة والسعي لتقديم كل ما من شأنه تعزيز القدرات والإمكانات العلمية بالذهاب إلى المدرسة والسعي دوماً للالتزام بالدوام الرسمي ، وعيون الأمهات تنظر إليهم ويحلمون بصورة غد أفضل سيصنعه الفتيان.

المبحث الرابع

الوصف الموضوعي/ الوصف الذاتي

١- الوصف الموضوعي:

هو الوصف الذي يعبر فيه الراوي عن تقديم الشخصيات أو الأشياء الموصوفة برؤية موضوعية[٥٨] .

ومن أمثلة الوصف الموضوعي:

"إن نجاح يحيى في نقل الكرمة حفزه لمشروع طالما كان يلح عليه كلما جلس تحت فحل التوت الذي توسط الحقل لكنه كلما أوشك بالشروع في العمل كانت أمور كثيرة تكتظ في مخيلته ، أمور تمثل تفاصيل ما يستوجبه العمل المتقن ، من جذوع أشجار وألواح خشبية وقطع توتياء مضلعة وزجاج ، وكان قد فاتح جدته وأمه بالأمر يوماً ، فاستحسنت الجدة الفكرة إلا أنها ناورت عليه بحجة كثرة العمل في الحقل الذي قد لا يسمح للبعض بمد يد العون له. أما أمه فاستاءت ونهرته لأنها توقعت أن يقود هذا الأمر إلى مشاكل عدة ، لكنه تمنى لو يتحمس والده لهذه الفكرة على الرغم من الإخفاق المتواصل الذي يكتنف محاولات والده في نصب القمرية التي انهارت تحت ثقل عناقيد العنب للمرة الثالثة"[٥٩] .

يعمل الراوي برؤيته الموضوعية على تقديم وصف يعبر عن الموصوفات من حيث الشخصية والحدث والمكان والشيء في موضوع محدد هو (مشروع يحيى) الذي طرحه على أسرته بعد نجاحه بنقل الكرمة من مدخل المنزل إلى ما تحت نافذة غرفته في الطابق العلوي وأخذ آراء أفراد أسرته: الجدة والأم والوالد إذ يبدأ الوصف بالحدث والشخصية معاً (نجاح يحيى في نقل الكرمة) ومن ثم وصف الشيء (فحل التوت) ومن ثم وصف المكان (الحقل) والحدث (الشروع في العمل) والأشياء (الجذوع والأشجار والألواح الخشبية وقطع التوتياء المضلعة والزجاج) ومن ثم الانتقال إلى وصف آراء الشخصيات (الجدة والأم والوالد) في إعداده لينتهي الوصف الموضوعي بالحدث والشخصية والمكان معاً (محاولات الوالد ، القمرية ، عناقيد العنب) للإيحاء بمدى الحلم والمشروع الذي يتمنى الفتى (يحيى) تحقيقه.

ومن نماذج الوصف الموضوعي:

"أما المدرسة فتبدو وكأنها تتوسط مسار النهر ببناء أبيض تحوطه المهابة التي أضفتها أشجار اليوكالبتوس المتناثرة على حافات ما يحيطها من سور تأكل بعضه وتهدم وبات باباً آخر يسلكه الطلاب الذين تقع منازلهم باتجاهه ، في مدخل حديقة متواضعة لم تستطع أشجارها أن تضع ظلاً سميكاً وقت الظهيرة ولكن المعلمين كانوا يجتمعون وقت العصر على مسطبتين طويلتين

متقابلتين يخططون ليومهم التالي ويحتسون الشاي وأيام الامتحانات تجد بعض الطلبة متحلقين حولهم"[٦٠] .

يتحقق الوصف الموضوعي في النص الروائي من خلال عرض المكان باختيار (المدرسة) موضوعاً للوصف من حيث لونها وما حولها من أشجار اليوكالبتوس المتناثرة والسور المتآكل والباب ومدخل المدرسة من حيث الحديقة المتواضعة والمسطبات ، إذ يعبر هذا الوصف عن مكان ثقافي يرتاده الفتية لطلب العلم والمعرفة ، إذ يعمل الراوي على إعطائه أوصافاً للتعبير عن الدوال التجزيئية التي تتعلق بالمكان برؤية موضوعية يصدرها الراوي عن معرفته الواسعة في عرض أجواء المدرسة وأفرادها من المعلمين والطلبة وتصوير أفعالهم كالتخطيط لليوم التالي وإجراء الامتحانات للإيحاء بما يجري على أرض الحدث وسط هذا المكان الذي يلقي بظلاله على الشخصيات وأفعالها .

٢- الوصف الذاتي:

هو الوصف الذي يقدمه الموصوف من خلال إحدى الشخصيات الروائية عندما يكون الراوي مشاركاً في الأحداث[٦١] .

ومن أمثلة الوصف الذاتي:

"لم يكن صباح منزلنا المتكئة جدرانه على التلة مختلفاً عن باقي صباحات المنازل المتناثرة في ذلك الوادي الفسيح إلا انه كان أول من يستقبل شعاع الشمس ، ولشدة ضوء الشمس كنت ألح على والدي أن يترك الشباك يستقبل الجنوب ، وهو يخطط لغرفة علوية استقل بها عن إخوتي بعد أن أنهيت دراستي الابتدائية لتضع نهر (الخوصر) تحت مرمى النظر ولأبقى أحتضن البساتين التي تعتاش عليه نظرة واحدة من نافذتي تجعلني أغسل بصري بمرأى الخضرة الذي أقفل بالأفق ، لم تكن طيور مسعود لتتخلف يوماً عن أن يكون لها مكان في فضاء القرية والبساتين فهي تبدو محلقة أبداً موحية بتدفق الحياة"[٦٢] .

تعرض الشخصية المكان على وفق الوصف الذاتي باختيار (المنزل) موضوعاً للوصف من حيث وجوده وموقعه على التلة ، وعلاقته بالوادي الفسيح ، ثم الانتقال إلى المكان الكوني (الشمس) ونهر (الخوصر) بإلقاء ظلالهما على المنظر الذي تتحدث عنه الشخصية من وجهة نظرها الذاتية ، ومن ثم الانتقال إلى ما حول هذا المنظر من البساتين وطيور مسعود التي تحلق فوق فضاء القرية للإيحاء بتدفق الحياة إذ تسلط الشخصية في وصفها

لجزئيات المكان للانطلاق منها لإعطاء المنظر العام للمنزل ، وأثر الموجودات الأخرى في إلقاء ظلالها عليه باستخدام ضمير المتكلم الذي يبدو في الوصف (فنزلت ، حبي ، والدي ، إخوتي ، أنهيت ، احتضن ، نافذتي ، تجعلني ، أغسل) بمثابة إعطاء استهلال وصف للمكان في بداية النص الروائي.

ومن نماذج الوصف الذاتي:

"ولأن واجهة غرفتي باتجاه الجنوب كانت الشمس تزاور نافذتي منذ الصباح وحتى المغيب ، ولكني اكتشفت أن مثل هذا الود في الصيف أمر متعب دفعني إلى أن الصق على الزجاج قطعاً من الورق الملون لأقلل من حدة السطوع الذي يتسلل من أبسط الثقوب ليضع له مسارات ضوئية تسبح فيها مخلوقات دقيقة متناهية في الصغر لا ادري من أين تجيء وتغمر الغرفة بألوان تتخذ مساقط على السرير والجدران الجصية فتظل من جفاء الصيف اللاهب وتؤجج في مخيلتي أشكالاً لحيوانات خرافية"[٦٣].

تقوم الشخصية من جديد بعرض المكان على وفق رؤية ذاتية تقدم الدوال التجزيئية للغرفة الخاصة بها (الواجهة ، الزجاج ، الورق الملون ، الثقوب ، السرير ، الجدران) وما تلقيه الشمس على هذا المكان من الحرارة اللاهبة من الصباح حتى المغيب ، وما قامت به الشخصية من الإجراءات للتخفيف من حدة السطوع ، ويوضح الوصف الذاتي ما تلقيه أشعة الشمس من ظلال على جدران الغرفة من الألوان مما يعمق تأجيج الخيال في نفس الشخصية وتخيل أشكال خرافية تدور في الذهن باستعمال ضمير المتكلم (غرفتي ، نافذتي ، اكتشفت ، دفعتني ، لا أدري ، مخيلتي) للإيحاء بما يلقيه المكان من ظلال متعددة في نفس الشخصية وأفعالها على وفق تجلياته التي تمثلت بأشعة الشمس التي تزاور نافذة الشخصية من الصباح حتى المغيب.

الخاتمة

بعد الانتهاء من الدراسة التحليلية للوصف في رواية (المنزل الخشبي وطيور مسعود) لفارس سعد الدين السردار على وفق الثنائيات المتضادة توصل البحث إلى ما يأتي:

- يكثر الوصف المقيد بالسرد من حيث نوعيه السرد الوصفي والوصف الموجه من السرد ، وتكثر في السرد الوصفي الجمل السردية التي تحوي أوصافاً للحدث ويعمل الوصف الانتشاري على نقل القارئ لمشاهد ولوحات

عديدة عن الحدث والشخصية والمكان والأشياء بأفعال السرد ، وجاء الوصف الحر بثلاثة أنماط: الوصف الدال على انفعال داخلي لتصوير البعد النفسي للشخصيات أو الوصف الممهد للحدث الوصف الدال على الحدث الذي يستعرض المواقف والقيم والشخصيات للوصول إلى الحدث العام.

- تعتمد الرواية الوصف البسيط بتراكيب وصفية صغرى تعمل على هيمنة الوصف في النص السردي وإثارة المتلقي بتلاحمها مع إشارات وصفية متعددة بالموصوفات ويقدم الشخصية والحدث والمكان والأشياء على صعيد واحد ، لذا يسعى الكاتب لتقديم دوال متعددة للموصوفات ليثبت موقفه الروائي.
- يأتي الوصف التصنيفي في الرواية بإعطاء استقصاء المعلومات واستنفاذها عن الموصوف بعكس الوصف التعبيري الذي يقوم بجمل قصيرة وصفية تترك المجال للمتلقي لإكمال الأجزاء الأخرى الموصوفة.
- يقوم الوصف الموضوعي بعرض وجهة نظر الراوي عن الموصوفات من حيث الشخصية والحدث والمكان والشيء في موضوع محدد هو (مشروع يحيى) أو (المدرسة) برؤية موضوعية تعتمد على المعرفة الواسعة بإجراءات المشروع وتفاصيل المكان ، ويقدم الوصف الذاتي من وجهة نظر الشخصية باستعمال ضمير المتكلم للإيحاء بذاتية الوصف في التعبير عن الأمكنة.

هوامش البحث

(١) نقد الشعر،قدامة بن جعفر: ١١٨ .

(٢) العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، ابن رشيق القيرواني: ٢/٢٩٤ .

(٣) ينظر: في نظرية الرواية: بحث في تقنيات السرد، عبد الملك مرتاض: ٢٨٥–٢٨٦ .

(٤) ضحك كالبكاء، د . إدريس الناقوري: ١٢٧ .

(٥) ينظر: بنية الشكل الروائي، حسن بحراوي: ١٧٩ .

(٦) ينظر: دراسات في السرد الحديث والمعاصر: ٦٥ .

(٧) ينظر: قضايا الرواية الحديثة، جان ريكاردو، ترجمة: صياح الجهيم: ٤٠ .

(٨) ينظر: جدل العين والذاكرة في مجموعة حائط البنادق القصصية لعبد الخالق الركابي، د . إبراهيم جنداري، مجلة آداب الرافدين، كلية الآداب، جامعة الموصل، العدد (٢٧) لسنة ١٩٩٥: ٧٨ .

(٩) ينظر: الألسنية والنقد الأدبي في النظرية والممارسة، د . موريس أبو ناضر: ١٣٣ .

(١٠) ينظر: الإنشائية الهيكلية، تودوروف، ترجمة: مصطفى التواني، مجلة الثقافة الأجنبية، بغداد، العدد (٣) لسنة ١٩٨٢: ٥ .

(١١) ينظر: السرد والوصف، جيرار جينيت، ترجمة: د . مهند يونس، مجلة الثقافة الأجنبية، بغداد، العدد (٢) لسنة ١٩٩٢: ٥٢ .

(١٢) ينظر: بنية الشكل الروائي: ١٧٧ .

(١٣) ينظر: نظرية البنائية في النقد الأدبي، د . صلاح فضل: ٤٤١ .

(١٤) ينظر: السرد في روايات محمد زفزاف، د . محمد عز الدين التازي: ١٩ .

(١٥) ينظر: مدخل إلى تحديد خطاب السرد العربي، د . سعد يقطين: ٧٥ .

(١٦) ينظر: جماليات تشكيل الوصف في القصة القصيرة، د . نبهان حسون السعدون: ٢٧ .

(١٧) قراءة في سرديات فارس سعد الدين السردار، المصدر نفسه: ٢٧–٢٨ .

(١٨) ينظر: وظيفة الوصف في الرواية، عبد اللطيف محفوظ: ٣١ .

(١٩) ينظر: الألسنية والنقد الأدبي: ١٣٣ .

(٢٠) ينظر: أبحاث في النص الروائي العربي، د . سامي سويدان: ١٥٧ .

(٢١) المنزل الخشبي وطيور مسعود: رواية للفتيان، فارس سعد الدين السردار: ٨-٩.

(٢٢) ينظر: وظيفة الوصف في الرواية: ٣٢.

(٢٣) ينظر: المصدر نفسه: ٣٦.

(٢٤) ينظر: السرد والوصف: ٢٤.

(٢٥) الرواية: ٧٠-٧١.

(٢٦) ينظر: وظيفة الوصف في الرواية: ٣٨.

(٢٧) ينظر: أبحاث في النص الروائي العربي: ١٤٢.

(٢٨) ينظر: وظيفة النص في الرواية: ٢٣.

(٢٩) الرواية: ٩.

(٣٠) ينظر: فن القصة، د. محمد يوسف نجم: ٣٩.

(٣١) ينظر: وظيفة الوصف في الرواية: ٣٩.

(٣٢) الرواية: ٥.

(٣٣) ينظر: وظيفة الوصف في الرواية: ٤٠.

(٣٤) ينظر: النهايات المفتوحة: دراسة في فن انطوان تشيكوف القصصي، د. شاكر النابلسي: ٣٩.

(٣٥) الرواية: ٥.

(٣٦) ينظر: وظيفة الوصف في الرواية: ٣٣.

(٣٧) ينظر: أبحاث في النص الروائي العربي: ١٤٤.

(٣٨) الرواية: ١٨.

(٣٩) المصدر نفسه: ٣١.

(٤٠) ينظر: وظيفة الوصف في الرواية: ٣٣.

(٤١) ينظر: في نظرية الرواية: ٢٨٥-٢٨٦.

(٤٢) الرواية: ٢٠.

(٤٣) المصدر نفسه: ٤٩.

(٤٤) ينظر: بناء الرواية: دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ، د. سيزا أحمد قاسم: ٨١.

(٤٥) ينظر: المتخيل السردي، عبد الله إبراهيم: ١٢.

(٤٦) ينظر: فضاء النص الروائي، محمد عزام: ١٥.

([٤٧]) ينظر: البناء الفني في الرواية العربية في العراق (الوصف وبناء المكان)، د . شجاع مسلم العاني: ٢٣ .

([٤٨]) ينظر: بناء الرواية: ٨١ .

([٤٩]) ينظر: حدود السرد، جيرار جينيت، ترجمة: بنعيسى بو حمالة، مجلة آفاق المغربية، العددان (٨ و ٩) لسنة ١٩٩٨: ٦٠ .

([٥٠]) الرواية: ١٩–٢٠ .

([٥١]) المصدر نفسه: ٤٢ .

([٥٢]) ينظر: فضاء النص الروائي: ١١٥ .

([٥٣]) ينظر: بناء الرواية: ٨١ .

([٥٤]) ينظر: الفضاء الفني في الرواية العربية في العراق: ٢٣ .

([٥٥]) ينظر: بناء الرواية: ٨١ .

([٥٦]) الرواية: ٢١ .

([٥٧]) المصدر نفسه: ٧١ .

([٥٨]) ينظر: مدخل إلى نظرية القصة، سمير المرزوقي وجميل شاكر: ٩٠ .

([٥٩]) الرواية: ٦ .

([٦٠]) المصدر نفسه: ٤٣ .

([٦١]) ينظر: مدخل إلى نظرية القصة: ٩١ .

([٦٢]) الرواية: ٣ .

([٦٣]) المصدر نفسه: ٤٠ .

*** المصادر**

١– المنزل الخشبي وطيور مسعود: (رواية للفتيان) ، المديرية العامة لتربية نينوى ، النشاط المدرسي ، شعبة الشؤون الأدبية ، الموصل ، ٢٠٠٩ .

*** المراجع:**

– الكتب العربية والمترجمة:

٢– أبحاث في النص الروائي العربي ، د . سامي سويدان ، مؤسسة الأبحاث العربية ، ط١ ، بيروت ، ١٩٨٦ .

٣– الألسنية والنقد الأدبي في النظرية والممارسة ، د . موريس أبو ناضر ، دار النهار للنشر ، بيروت ، ١٩٧٩ .

٤– بناء الرواية: دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ ، د . سيزا أحمد قاسم ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٨٤ .

٥- البناء الفني في الرواية العربية في العراق (الوصف وبناء المكان) ، د. شجاع مسلم العاني ، دار الشؤون الثقافية العامة ، ط١ ، بغداد ، ٢٠٠٠.

٦- بنية الشكل الروائي: الفضاء – الزمن – الشخصية ، حسن بحراوي ، المركز الثقافي العربي ، ط١ ، بيروت ، الدار البيضاء ، ١٩٩٠.

٧- جماليات تشكيل الوصف في القصة القصيرة ، د. نبهان حسون السعدون ، دار تموز للطباعة والنشر والتوزيع ، ط١ ، دمشق ، ٢٠١٤.

٨- دراسات في السرد الحديث والمعاصر ، أحمد عويني، دار الوفاء ، ط١ ، الإسكندرية ، ٢٠٠٩.

٩- السرد في روايات محمود زفزاف ، د. محمد عز الدين التازي ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، (د. ت).

١٠- ضحك كالبكاء ، إدريس الناقوري ، دار الشؤون الثقافية العامة ، ط١ ، بغداد ، ١٩٨٦.

١١- العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده ، ابن رشيق القيرواني ، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد ، دار الجيل ، بيروت ، ١٩٨٠.

١٢- فضاء النص الروائي ، محمد عزام ، دار الحوار ، مطبعة اليمامة، ط٢، اللاذقية ، ١٩٩٦.

١٣- فن القصة ، د. محمد يوسف نجم ، دار الثقافة ، ط٧ ، بيروت ، ١٩٧٩.

١٤- في نظرية الرواية: بحث في تقنيات السرد ، سلسلة عالم المعرفة (٢٤٠) ، المجلس الأعلى للثقافة والفنون والآداب ، الكويت ، ١٩٨٨.

١٥- قضايا الرواية الحديثة ، جان ريكاردو ، ترجمة: صياح الجهيم ، وزارة الثقافة والإرشاد القومي ، دمشق ، ١٩٧٧.

١٦- المتخيل السردي ، عبد الله إبراهيم ، المركز الثقافي العربي ، ط١ ، بيروت.

١٧- مدخل إلى نظرية القصة تحليلاً وتطبيقاً ، سمير المرزوقي وجميل شاكر ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ١٩٨٦.

١٨- نظرية البنائية في النص الأدبي ، د. صلاح فضل، دار الشؤون الثقافية العامة ، ط٣ ، بغداد ، ١٩٨٧.

١٩- نقد الشعر ، قدامة بن جعفر ، تحقيق: كمال مصطفى ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ١٩٤٨ .

٢٠- النهايات المفتوحة ، دراسة في فن أنطوان تشيكون القصصي ، د . شاكر عمران ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ط٢ ، بيروت ، ١٩٨٥ .

٢١- وظيفة الوصف في الرواية ، عبد اللطيف محفوظ ، دار اليسر ، المغرب ، ١٩٨٩ .

- البحوث المنشورة:

٢٢- الإنشائية الهيكلية ، تودوروف ، ترجمة: مصطفى التواني ، مجلة الثقافة الأدبية ، بغداد ، العدد (٣) لسنة ١٩٨٢ .

٢٣- جدل العين والذاكرة في مجموعة (حائط البنادق) القصصية لعبد الخالق الركابي ، مجلة آداب الرافدين ، كلية الآداب ، جامعة الموصل ، العدد (٢٧) لسنة ١٩٩٥ .

٢٤- حدود السرد ، جيرار جينيت ، ترجمة: بنعيسى بو حمالة ، مجلة آفاق الغربة ، العددان (٨ و ٩) لسنة ١٩٩٨ .

٢٥- السرد والوصف ، جيرار جينيت ، ترجمة: د. مهند يوسف ، مجلة الثقافة الأجنبية ، بغداد ، العدد (٢) لسنة ١٩٨٢ .

٢٦- مدخل إلى تحديد خطاب السرد العربي ، سعيد يقطين ، مجلة الأقلام ، العددان (٥ و ٦) لسنة ١٩٩٣ .